

رؤية عامة لاستبانات أعمار ومراحل
Overview of ASQ

- مقدمة إلى استبانات أعمار ومراحل
- الحاجة إلى استبانات أعمار ومراحل
- نظام استبانات أعمار ومراحل-٣

مقدمة إلى استبانات أعمار ومراحل

Introduction to ASQ

إن التعرف المبكر والدقيق على الأطفال الصغار ذوي التأخر أو الاضطرابات النمائية أساسي لتوصيل خدمات التدخل المبكر في حينها. فالخطوة الأولى في توفير الخدمات المطلوبة للأطفال الصغار وأسرهم تتمثل في وضع برنامج للفحص الشامل من المستوى الأول first-level screening program. والهدف من البرامج الشاملة للتعرف على الأطفال هو أن تميز بدقة بين الأطفال الصغار الذين يحتاجون إلى تقييم أعمق والأطفال الذين لا يحتاجون إلى ذلك التقييم. وبرامج الفحص من المستوى الأول لكي تكون مفيدة يجب أن تقيّم أعداداً كبيرة من الأطفال، وهو ما يفرض الحاجة إلى مقاييس أو إجراءات فحص سهلة التطبيق ومنخفضة التكلفة وملائمة للجماعات المختلفة.

ما هي استبانات أعمار ومراحل-٣؟

تليبي الطبعة الثالثة من "استبانات أعمار ومراحل: نظام متابعة الطفل الذي يكمله الوالدان" (Squires & Bricker, 2009a) المعايير الواجب توافرها في برامج الفحص والمتابعة الشاملة من المستوى الأول. يتألف نظام الفحص باستبانات أعمار ومراحل-٣ من ٢١ استبانة صُممت لكي يكملها الوالدان أو مقدموا

الرعاية الأولية الآخرون عند أي نقطة في حياة الطفل ما بين الشهر الأول والسنة الخامسة (على طول هذا الكتاب وفي نظام استبانات أعمار ومراحل تستخدم كلمة الوالدين parents للإشارة إلى الأفراد المركزيين في حياة الطفل، بما في ذلك الوالدين والجندات/الأجداد وغيرهم من مقدمي الرعاية الأولية). وهي استبانات تُطبق في الشهور الـ ٢، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، و٢٤ و٢٧ و٣٠ و٣٣ و٣٦ و٤٢ و٤٨ و٥٤ و٦٠ من العمر. تستطيع هذه الاستبانات أن تتعرف بدقة على الأطفال الصغار الذين يحتاجون إلى تقييم إضافي لتحديد ما إذا كانوا يستحقون خدمات التدخل المبكر أو التربية الخاصة للطفولة المبكرة. تتكون كل استبانة من ٣٠ مفردة نمائية مكتوبة بلغة بسيطة ومباشرة. وتتوزع المفردات على خمس مجالات: التواصل والمهارات الحركية الكبرى والمهارات الحركية الدقيقة وحل المشكلات والمهارات الشخصية- الاجتماعية، فضلا عن قسم عام يركز على المخاوف العامة لدى الوالدين. يتراوح مستوى القراءة لكل الاستبانات من مستوى الصف الرابع إلى السادس الابتدائيين. تتضمن الاستبانات أيضا رسوماً توضيحية لمساعدة الوالدين في فهم المفردات. وفي كل الاستبانات يكون على المستجيبين أن يضعوا أمام المفردات النمائية الـ ٣٠ علامة على "نعم" للإشارة إلى أن طفلهم يؤدي السلوك المذكور في المفردة، أو "أحيانا" للإشارة إلى أن هذا السلوك يشكل استجابة عرضية أو ناشئة عند طفلهم، أو "ليس بعد" للإشارة إلى أن طفلهم لم يؤد هذا السلوك إلى الآن. ويقوم موظفو البرنامج بتحويل الإجابات إلى قيم عددية، ويجمعون هذه القيم، ثم يقارنوا الدرجة الكلية مع درجات القطع.

مكونات نظام استبانات أعمار ومراحل

يقدم هذا القسم المطبوعات والمواد التالية: مجموعة البدء، ودليل المستخدم، فضلا عن الاستبانات والمواد الأساسية الأخرى في نظام استبانات أعمار ومراحل،

ومنها دليل البداية السريعة، (Squires & Bricker, 2009e) والأسطوانات الفيديوية DVD، ومواد التدريب، وصندوق المواد، ونشاطات التعلم، وأداة الفحص الاجتماعي الانفعالي المرافقة (استبانات أعمار ومراحل: الفحص الاجتماعي والانفعالي)، ونظام استبانات أعمار ومراحل على الإنترنت.

استبانات أعمار ومراحل-٣: مجموعة البدء

إن البرامج التي تستخدم استبانات أعمار ومراحل-٣ تحتاج إلى دليل المستخدم؛ وكذلك غلبة استبانات أعمار ومراحل-٣ لكل موقع أو فرع يستخدم النظام. يتوفر هذان المكونان الرئيسان للنظام باسم "استبانات أعمار ومراحل-٣: مجموعة البدء" التي توفر للمستخدمين المواد الأساسية اللازمة للبدء في فحص الأطفال باستخدام استبانات أعمار ومراحل-٣.

استبانات أعمار ومراحل-٣: دليل المستخدم

إن دليل المستخدم ضروري لتطبيق استبانات أعمار ومراحل-٣ بطريقة فعالة. يقدم الدليل معلومات مهمة حول التخطيط والتنظيم والتطبيق ورصد الدرجات وتقويم نظام الفحص/المتابعة، وكذلك المعلومات السيكومترية حول الاستبانات. وقد أضيف إلى الطبعة الثالثة فصول تصف طرق وأماكن إكمال الاستبانات، وفصل يتضمن دراسات حالة توضح تطبيق الاستبانات عملياً. كما يحتوي دليل المستخدم على ملاحق مفيدة مصممة لتسهيل عملية الفحص والمتابعة. يمكنك الرجوع إلى القسم الأخير من هذا الفصل المعنون "تنظيم هذا الدليل" للحصول على المزيد من المعلومات حول محتوى الفصول والملاحق.

استبانات أعمار ومراحل-٣

تتكون استبانات أعمار ومراحل-٣ من ٢١ استبانة قابلة للنسخ و ٢١ نموذجاً قابلاً للنسخ لرصد الدرجات وتلخيص البيانات لكل مرحلة عمرية. والمجموعة

الأصلية من الاستبانات، التي تتوفر في شكل ورقي وفي شكل أقراص مدججة في غلبة استبانات أعمار ومراحل-٣ وكذلك في شكل إكمال على الإنترنت من خلال برنامج الوصول الأسري ASQ Family Access، تسمح لموظفي البرنامج باختيار المراحل العمرية ونسخ العدد اللازم من النسخ لتقييم الأطفال المشاركين. تحتوي مجموعة الاستبانات المعلبة أيضاً كتبياً يتضمن مراجعة عامة موجزة للمنتج ومواد قابلة للنسخ لدعم استخدام استبانات أعمار ومراحل-٣. يمكن استخدام نموذج متابعة الطفل لتعقب عملية فحص الطفل على مر الوقت، ونموذج مؤتمر الوالدين لتنظيم الاجتماعات مع الأسر حول نتائج الفحص.

الترجمات

تتوفر استبانات أعمار ومراحل-٣ باللغتين الإنجليزية والأسبانية عبر شركة بروكس للنشر. وقد اكتملت ترجمات أخرى لاستبانات أعمار ومراحل أو لا تزال في طريقها إلى النشر. يرجى زيارة الموقع www.agesandstages.com للحصول على المعلومات الحالية حول مدى توفر الاستبانات بلغات أخرى. تنتظر شركة بروكس في أمر ترجمة الاستبانات بحسب الطلب من أجل التطبيق الناجح في هذا المجتمع أو ذلك.

استبانات أعمار ومراحل-٣: دليل البداية السريعة

أعدت "استبانات أعمار ومراحل-٣: دليل البداية السريعة" (Squires & Bricker, 2009e) للمهنيين المقدمين على التطبيق، وهو عبارة عن دليل صغير رقيق الصفحات يعرض أساسيات تطبيق الاستبانات ورصد درجاتها. يقدم الدليل الدعم من أجل التطبيق الفعال لاستبانات أعمار ومراحل-٣، حيث يقدم للمستخدمين المعلومات الأساسية في إشارات سهلة، كما أنه يشكل طريقة غير مكلفة تضمن البرامج من خلالها أن كل الموظفين الذين يستخدمون استبانات

أعمار ومراحل-٣ تتوفر لديهم التوجيهات الكافية للتطبيق ورصد الدرجات، حتى إذا لم يكن دليل المستخدم تحت أيديهم.

مواد التدريب

إن استبانات أعمار ومراحل-٣ مصممة بغرض الاستخدام السهل، ولا تتطلب عموماً إلا قدراً ضئيلاً من التدريب، لكن يجب أن يكون الموظفون على علم بالمعلومات المتضمنة في دليل المستخدم، خاصة الفصل السادس منه. تستخدم عدة برامج أدوات التدريب المتوفرة على شكل أسطوانات فيلمية للتعريف باستبانات أعمار ومراحل وتعليم الموظفين كيف يفحصون ويرصدون الدرجات ويفسرون النتائج. تصف اثنتان من الأسطوانات إجراءات استخدام الاستبانات ورصد درجاتها. وتشرح الأسطوانة "استبانات أعمار ومراحل-٣: رصد الدرجات والإحالة" (Twombly, Squires, & Munkres, 2009) كيف تُكْمَل الاستبانات وتُرصد الدرجات، وتبرز العوامل التي قد تؤثر على نتائج الفحص، وتصف عملية الإحالة، وتعطي أفكاراً رئيسة من أجل بناء علاقات قائمة على الثقة مع الأسر. وهناك أيضاً أسطوانة "استبانات أعمار ومراحل: الزيارة المنزلية" (Farrell & Potter, 1995) التي تصور زائر منزلي يوجه أسرة حول إكمال الاستبانات لطفليها، وتوضح للمهنيين الطريقة الناجعة لدمج استبانات أعمار ومراحل في الزيارات المنزلية وإعطاء الطفل فرصاً للتعلم وبناء تفاعل إيجابي بين الطفل والوالدين. يتضمن الموقع www.agesandstages.com معلومات متجددة حول مواد التدريب الإضافية للمديرين وموظفي البرنامج.

وبالنسبة للبرامج التي تريد أن تحسن استخدامها لاستبانات أعمار ومراحل-٣، توفر شركة بروكس للنشر حلقات دراسية منتظمة في مقرها وفي الموقع بالطلب في إطار برنامجها للتنمية المهنية الذي يحمل اسم "بروكس في الموقع". توفر الحلقات

الدراسية مقدمة إلى الفحص النمائي ، ومراجعة عامة مفصلة لاستبانات أعمار ومراحل-٣ ، ودور الوالدين في عملية الفحص ، ومعلومات محددة حول كيفية تفسير درجات الاستبانات وصنع قرارات الإحالة. للمزيد من المعلومات يُرجى زيارة قسم المعلومات بموقع التنمية المهنية لشركة بروكس على الإنترنت على <http://www.agesandstages.com>.

صندوق المواد

إن المواد المطلوبة لإكمال استبانات أعمار ومراحل ربما تكون متوفرة عموماً في منزل الأسرة ، لكن بعض البرامج تفضل مع ذلك أن تجمع المواد الأساسية التي سيستخدمها الوالدان أو مقدموا الرعاية أو المهنيين لملاحظة مهارات الطفل. تحتوي "استبانات أعمار ومراحل-٣ : صندوق المواد" على الأشياء المطلوبة لتنفيذ الفحص باستبانات أعمار ومراحل في أية مرحلة عمرية. يتكون صندوق المواد من لعب وكتب وأشياء أخرى مصممة لتشجيع مشاركة الطفل ودعم التطبيق الفعال والدقيق للاستبانات. وكل هذه الأشياء آمنة وسهلة التنظيف ومتينة وملائمة للعمر ومحايدة من حيث الجنس وحساسية ثقافياً. ويتضمن صندوق المواد أيضاً كتباً حول كيفية استخدام المواد مع الاستبانات ، وكذلك حقيبة لتخزين المواد ونقلها.

نشاطات التعلم

تتكون "أعمار ومراحل : نشاطات التعلم" (Twombly & Fink, 2004,) 2004/2008 ، التي أُعدت للاستخدام جنباً إلى جنب مع نظام استبانات أعمار ومراحل ، من ألعاب وأفكار للتفاعل تخاطب نفس المجالات النمائية التي تخاطبها الاستبانات. يمكن لهذه المجموعات من الألعاب والتفاعلات أن تستخدم مع الأطفال الذين تم فحصهم باستخدام استبانات أعمار ومراحل. تقدم كل مجموعة

للأمهات وصفاً موجزاً للنمو النموذجي، وتعرض من خمسة إلى ثمانية نشاطات تساعد الأطفال في التقدم عبر المجالات النمائية الرئيسة. تستخدم هذه النشاطات مواد آمنة وملائمة للعمر توجد عادة في معظم البيوت، وتشجع التفاعل الوثيق بين الأطفال والوالدين.

استبانات أعمار ومراحل: الفحص الاجتماعي والانفعالي

تأخذ "استبانات أعمار ومراحل: الفحص الاجتماعي والانفعالي" (ASQ:SE) نظام استبانات أعمار ومراحل خطوة إلى الأمام بالتركيز على أهمية الوقوف على الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لدى الأطفال الصغار. تحتوي "مجموعة البدء للفحص الاجتماعي-الانفعالي" ASQ:SE Starter Kit على ثمانية استبانات قابلة للنسخ، وثمانية نماذج رصد درجات/تلخيص بيانات بحسب العمر، وقرصاً مدججاً عليه الاستبانات ونماذج رصد الدرجات بصيغة بي دي إف قابلة للطباعة، ونشاطات التدخل، ودليل المستخدم للفحص الاجتماعي والانفعالي (Squires, Bricker, & Twombly, 2003). كما توفر شركة بروكس للنشر أيضاً ترجمة أسبانية لاستبانات الفحص الاجتماعي والانفعالي (للمزيد من المعلومات حول الترجمات الأخرى لاستبانات الفحص الاجتماعي والانفعالي، يرجى زيارة الموقع www.agesandstages.com). يصف دليل المستخدم لاستبانات الفحص الاجتماعي والانفعالي أهداف التقييم، ويشرح طريقة التعامل مع الاختلافات في الوقت والمكان والنمو والأفراد والأسرة/الثقافة التي قد تؤثر على النتائج، ويقدم إستراتيجيات لاستخدام استبانات الفحص الاجتماعي والانفعالي. وتساعد الأسطوانة الفيديوية بهذا المكون التي تحمل عنوان "تطبيق استبانات أعمار ومراحل: الفحص الاجتماعي والانفعالي" (ASQ:SE) (Squires, Twombly, & Munkres, 2004) في التطبيق ورصد الدرجات بوجه عام.

نظام استبانات أعمار ومراحل على الإنترنت

وبغرض المساعدة في إدارة عملية الفحص باستبانات أعمار ومراحل، تتوفر أيضاً نظم لإدارة وإكمال الاستبانات على الإنترنت. وهذا الخيار يمكن استخدامه مع كل من استبانات أعمار ومراحل-٣ واستبانات الفحص الاجتماعي والانفعالي من خلال نظامي ASQ Pro و ASQ Enterprise و ASQ Hub اللذان يساعدان في إدارة الاستبانات على الإنترنت بما يمكن من تطبيق الفحص ورصد الدرجات الآلي وتخزين المعلومات والإبلاغ حول حالة الطفل وبيانات البرنامج. صُمم البرنامج الأول للمواقع الفردية أو المستخدمين الفرديين، والثاني للبرامج متعددة المواقع، والثالث للمستويات الإدارية العليا حيث يسمح للكيانات التابعة للولايات وغيرها من المنظمات الكبيرة الأخرى بأن تراجع معلومات محددة من النظامين الأولين. ويمكن للبرامج أن تشتري اشتراكات التطبيق عبر الإنترنت باستخدام الشفرة المطبوعة على المجموعة المعلبة للاستبانات الورقية/الإلكترونية. ونظام الوصول الأسري لاستبانات أعمار ومراحل ASQ Family Access عبارة عن نظام لإكمال الاستبانات على الإنترنت يمكن البرامج من السماح للوالدين بإكمال الاستبانات لأطفالهم عبر الإنترنت باستخدام موقع آمن وخاص على الشبكة. ويمكن للبرامج أن تختار أن تصل الأسر إلى النظام من البيت أو عبر جهاز حاسوب في مكتب البرنامج أو عيادة.

استخدام نظام استبانات أعمار ومراحل

تستخدم استبانات أعمار ومراحل لأحد هدفين مهمين. فيمكن أولاً أن تستخدم للفحص الشامل من المستوى الأول للأطفال الصغار، كأن يقوم الوالدان، على سبيل المثال، بإكمال استبانات أطفالهم قبل التحاق أطفالهم برياض الأطفال أو مع فحوصات رعاية الطفولة. وثانياً يمكن أن تستخدم الاستبانات لمتابعة نمو

الأطفال المعرضين لخطر الإعاقات أو التأخر النمائي نتيجة لعوامل طبية مثل انخفاض الوزن عند الولادة والولادة المبكرة والنوبات والأمراض الخطرة، أو عوامل بيئية كالفقر والأمهات/ الآباء ذوي الإعاقات العقلية وتاريخ الإساءة و/أو الإهمال في البيت أو الأمهات/ الآباء الذين في عمر المراهقة.

تتميز الاستبانات بمرونة كبيرة في طريقة استخدامها. من ذلك على سبيل المثال أن الاستبانات يمكن أن تستخدم على فواصل زمنية قدرها ٦ أشهر، أو مرة واحدة فقط (مثلاً عند عمر ١٢ شهراً) أو على فترات قليلة مختارة (مثل الشهور ١٢ و ٢٤ و ٣٣).

والاستبانات مصممة بحيث يكملها الوالدان في البيت. إذ يمكن للبرامج التي تستخدم نظام الوصول الأسري أن ترسل للوالدين رابطاً إلى موقع آمن على الشبكة لإكمال الاستبانات. وكذلك يمكن أن تُرسل الاستبانات الورقية بريدياً إلى الوالدين. ويمكن للوالدين أن يجربوا كل النشاطات المتضمنة في الاستبانات مع طفلها وأن يلاحظوا ما إذا كان الطفل يستطيع أن يؤدي السلوك المحدد. وبعد ذلك تعاد الاستبانات بالبريد إلى موقع مركزي لرصد درجاتها، حيث تؤخذ إلى عيادة رعاية أولية لرصد درجاتها ومناقشة نتائجها في أثناء فحوص رعاية الطفولة، أو تُبلّغ إلى البرنامج إلكترونياً عن طريق الإنترنت. ويمكن كذلك أن تُكْمَل الاستبانات في أثناء الزيارات المنزلية بمساعدة مقدمي الخدمة. ويمكن أيضاً إكمال الاستبانات ورقياً أو على الإنترنت في الموقع في غرف الانتظار والعيادات والمدارس وأماكن رعاية الطفولة.

التطبيق ورصد الدرجات

إن استبانات أعمار ومراحل ٣-، مع أنها مصممة لكي يكملها الوالدان، تتطلب مشاركة من المهنيين، إذ يجب أن يقوم مهني واحد أو أكثر بوضع نظام الفحص والمتابعة، وبناء الروابط المجتمعية اللازمة، وتدريب الأفراد الذين

سيرصدون درجات الاستبانات، وتقديم التغذية الراجعة للأمهات/الآباء الذين يكملون الاستبانات. والنظام بمجرد أن يتم وضعه يمكن للممارسين غير المهنيين Paraprofessionals أن يديروه ويرصدوا درجات الاستبانات ويقدموا تغذية مرتدة روتينية لأسر الأطفال الذين لم يتم التعرف عليهم على أنهم يحتاجون إلى تقييم أو متابعة إضافية. ويمكن للآباء أن يكملوا الاستبانة الواحدة في ١٠-١٥ دقيقة، بينما يمكن أن تُرصد درجاتها فيما بين دقيقة واحدة و ٥ دقائق.

يوجد مع استبانات أعمار ومراحل-٣ نموذج لتلخيص المعلومات لكل مرحلة عمرية. يوفر هذا النموذج فراغات لرصد درجات الاستبانة وتسجيل المعلومات الأساسية حول الطفل والتعليقات العامة التي سجلها الوالدان. يسمح هذا النموذج للموظفين المهنيين بالاحتفاظ بملخص من ورقة واحدة لنتائج الاستبانة، بينما يسمح للآباء بالاحتفاظ بالاستبانة للرجوع إليها حول مستوى الطفل النمائي.

عند رصد درجات الاستبانة تُحوّل الإجابات "نعم" و"أحياناً" و"ليس بعد" إلى القيم العددية ١٠ و ٥ و ٠ على التوالي، ثم تُجمَع لكل مجال نمائي. وبعد ذلك تُقارن درجات المجالات الخمسة مع درجات قطع اشْتُقَّت تجريبياً ومعروضة على شكل مخطط بياني في نموذج ملخص المعلومات. يعتبر الأطفال الذين تقع درجاتهم ضمن المنطقة البيضاء من الرسم البياني ينمون بطريقة ملائمة، ويجب أن يواصلوا عملية الفحص على فترات منتظمة. أما الأطفال الذين تقع درجاتهم ضمن منطقة المتابعة ذات التظليل الفاتح (أكبر من أو يساوي انحراف معياري واحد وأصغر من انحرافين معياريين تحت المتوسط) فقد يحتاجون إلى مزيد من الاهتمام ونشاطات متخصصة و/أو تكرار الفحص، لكن الدرجات في منطقة المتابعة لا تشير إلى الآن إلى الحاجة إلى تقييم إضافي. أما إذا جاءت درجة الطفل ضمن الجزء ذي التظليل الثقيل على المخطط البياني في أي مجال نمائي (مثل التواصل والمهارات الحركية الدقيقة)، فيجب أن يُجرى له تقييم تشخيصي إضافي.

البحوث حول نظام استبانات أعمار ومراحل

بدأت دراسة استبانات أعمار ومراحل في عام ١٩٨٠م، عندما كانت تسمى حينذاك استبانات متابعة الأطفال *Infant/Child Monitoring Questionnaires*. ومنذ عام ١٩٨٠م أجريت عدة دراسات للتحقق من صدق استبانات أعمار ومراحل وثباتها وجدواها. ومن أجل التحقق من صدق الاستبانات تمت مقارنة تصنيفات الأطفال على استبانات أكملها الوالدان مع تصنيفات لنفس الأطفال على تقييمات مقننة تم تطبيقها مهنياً، منها فحص جيسل وأماترودا النمائي والعصبي المنقح *Revised Gesell and Amatruda Developmental and Neurological Examination* (Knobloch, Stevens, & Malone, 1980) ومقاييس يبلي لنمو الطفل *Bayley Scales of Infant Development* (Bayley, 1969, 1993) والطبعة الرابعة من مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء *Stanford-Binet Intelligence Scale-Fourth Edition* (Thorndike, Hagen, & Sattler, 1985) ومقاييس ماكارثي لقدرات الأطفال *McCarthy Scales of Children's Abilities* (McCarthy, 1972) وقائمة باتيلي النمائية *Battelle Developmental Inventory* (Newborg, Stock,) وبلغ الاتفاق الإجمالي لاستبانات أعمار ومراحل-٣ مع المقاييس الأخرى على تصنيفات الأطفال ٨٦٪ بمدى من ٨٣٪ إلى ٨٨٪. يضم الملحق (ج) بهذا الكتاب معدلات الحساسية والتحديد والتعرف الناقص والتعرف الزائد وقيم نسبة الاتفاق.

أما دراسات الثبات فقد بحثت ثبات الملاحظين وإعادة الاختبار، وكذلك الاتساق الداخلي. فيما يتعلق بجمع المعلومات لحساب الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار، فقد طُلب من مجموعة مكونة من ١٤٥ أم/أباً أن يكمل الواحد منهم استبانتين حول طفله بفواصل أسبوعين بين تطبيق الاستبانتين. ثم تمت مقارنة

تصنيف كل طفل بناء على إكمال الاستبانتين ، ووجد أن هناك اتفاق بنسبة ٩٢٪. وفيما يتعلق بتقييم الثبات عن طريق الملاحظين ، فقد طُلب من مقيّم مدرب أن يكمل استبانة حول الطفل بعد فترة قصيرة من إكمال الوالدين للاستبانة. وجاءت النسبة المثوية للاتفاق لتصنيفات استبانات أعمار ومراحل بين المقيّمين المدربين والأمهات/الآباء ٩٣٪ ١٠٧٧ أطفال. تُناقش هذه البيانات وغيرها من بيانات الثبات في الملحق (ج) بهذا الكتاب.

مزايا نظام استبانات أعمار ومراحل

إن تقييمات نمو الأطفال الرضع والأطفال الصغار يجب أن تُجرى دوريا وبانتظام بسبب التغييرات السلوكية السريعة التي تحدث في سنوات العمر المبكرة (American Academy of Pediatrics, 2001, 2006; Halfon *et al.*, 2004; Johnson, Myers, & Council on Children with Disabilities, 2005; Nickel & Squires, 1996; Squires, Nickel, & Eisert, 2000). والوسائل الأكثر فعالية من حيث التكلفة (مثل الأدوات التي يكملها الوالدان) يمكن أن تكون أكثر ملاءمة للمتابعة الدورية للنمو المبكر (Chan & Taylor, 1998; Drotar, Stancin, & Dworkin, 2007; Glascoe & Robertshaw, 2007; Glascoe, Foster, & Wolraich, 1997). وذلك لأن التقييمات المهنية مكلفة ولا تُجرى عادة على فترات منتظمة.

يعتمد نظام استبانات أعمار ومراحل على ملاحظة الوالدين للطفل وإكمال استبانات بسيطة حول قدراته. كما أن إكمال الوالدين للاستبانات النمائية، علاوة على انخفاض كلفته، قد يحسن دقة تقييمات الفحص بفضل تنوع وكثرة المعلومات التي لدى الوالدين حول أطفالهم (Bodnarchuk & Eaton, 2004; Dieterich, Landry, Smith, Swank, & Hebert, 2006; Fenson *et al.*, 2007; O'Neill, 2007). ثمة ميزة أخرى هي أن استخدام الأدوات التي يكملها الوالدان، مثل استبانات أعمار ومراحل-٣، يحقق روح قانون تحسين تعليم الأفراد ذوي

الإعاقات الفيدرالي (IDEA) الصادر عام ٢٠٠٤م (القانون العام رقم ١٠٨-٤٤٦) الذي يدعو لإشراك الوالدين في تقييم أطفالهم ونشاطات التدخل المقدمة لهم. كما يسمح إكمال الاستبانات للوالدين بالحصول على معلومات ثمينة حول المعالم النمائية، وجوانب القوة لدى أطفالهم، وأساليب التدخل المبكر الملائمة التي يمكن أن يستخدموها في البيت.

تعد المرونة ميزة رئيسة أخرى لنظام استبانات أعمار ومراحل. فهذا النظام يمكن أن يُكيف مع بيئات متنوعة، منها البيت وعيادات الرعاية الأولية وبيئات رعاية الطفولة وبرامج ما قبل المدرسة وبرامج تنمية المهارات الوالدية لدى الأمهات/الآباء المراهقين. ويمكن للوالدين أن يكملوا الاستبانات في أثناء الزيارات المنزلية التي تجريها الممرضات وموظفو الخدمات الاجتماعية والممارسون غير المهنيين.

ويمكن لبرامج الفحص باستخدام المجموعة الأصلية أن تختار استبانات المراحل العمرية التي تلائم المجموعات المستهدفة وأهداف البرنامج ومصادره. على سبيل المثال يمكن للممارسين الطبيين أن يستخدموا استبانة الشهر الـ ١٨ من أعمار ومراحل؛ لأنها تتزامن مع وقت زيارات رعاية الطفولة. ويمكن لبرامج الزيارات المنزلية التي تجريها الصحة العامة أن تختار استبانات الشهرين الـ ٤ والـ ٨ لأنها تتزامن مع جداول الزيارات المنزلية. ويمكن لبرامج "بداية مثلى" أن تستخدم استبانة الشهر الـ ٤٨ فقط، بينما يمكن لبرامج الأطفال الدارجين أن تختار استخدام استبانات الشهور الـ ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٣٠. كما يسمح إكمال الاستبانات على الإنترنت عبر نظام الوصول الأسري بأن يكمل الوالدان الاستبانات في بيتهم، بينما تُحوك النتائج إلى موقع مركزي حيث تقوم ممرضة أو موظف بمكتب رعاية الطفولة بمراجعتها، ثم تُناقش فيما بعد مع الأسرة في أثناء زيارتها للمكتب. فنظام استبانات أعمار ومراحل يتسم بالمرونة ويمكن أن يُوفَّق

مع احتياجات برامج المتابعة والفحص المتنوعة. وثمة مزايا أخرى لنظام استبانات أعمار ومراحل، مثل سهولة إكمال الاستبانات ورصد درجاتها، ستناقش في الفصل الثاني من دليل المستخدم الذي تقرأ أول فصوله.

تنظيم هذا الدليل

كُتِب دليل المستخدم الذي بين يديك للمهنيين والممارسين غير المهنيين الذين يخططون لاستخدام نظام استبانات أعمار ومراحل-٣. تقدم الفصول الباقية منه معلومات حول خلفية نظام استبانات أعمار ومراحل-٣ واستخدامه وتعليمات مفصلة وتدريبية لتخطيط نظام الفحص/المتابعة واستخدامه وتقييمه. يركز الفصل الثاني على الحاجة إلى الفحص والمتابعة، والمداخل السابقة للفحص، والمشكلات المتضمنة في هذه المداخل، وبدء نظام استبانات أعمار ومراحل وتطوره. يقدم الفصل الثالث مراجعة عامة لنظام استبانات أعمار ومراحل، تتضمن مكوناته ومراحله. ويعرض الفصل الرابع كيف يمكن تخطيط برنامج الفحص/المتابعة وطرق استخدام استبانات أعمار ومراحل-٣ ورصد درجاتها. ويقدم الفصل الخامس معلومات حول تنظيم وإدارة نظام استبانات أعمار ومراحل-٣ داخل المنظمة. وينصب تركيز الفصل السادس على الأساسيات اللازمة لاستخدام استبانات أعمار ومراحل-٣ والتطبيق ورصد الدرجات والمتابعة. ويقدم الفصل السابع معلومات حول تقييم النظام. ويصف الفصل الثامن طرق الإكمال المختلفة لاستبانات أعمار ومراحل-٣، ويناقش الفصل التاسع الأماكن التي يمكن أن تستخدم فيها استبانات أعمار ومراحل-٣، ويقدم الفصل العاشر مجموعة من السيناريوهات الأسرية توضح الأماكن والتطبيقات المختلفة لاستبانات أعمار ومراحل-٣.

تقدم الملاحق معلومات تكميلية ثمينة. إذ يقدم الملحق (أ) قائمة بالقراءات المقترحة حول استبانات أعمار ومراحل والفحص النمائي. والملحق (ب) عبارة عن مسرد قُصد به أن يكون مرجعاً مفيداً في أثناء تخطيط وتنفيذ برنامج المتابعة. ويناقد التقرير الفني في الملحق (ج) بحوث الثبات والصدق التي أجريت على نظام استبانات أعمار ومراحل. ويضم الملحقان (د) و(هـ) مواداً قابلة للنسخ تفيد في تطبيق استبانات أعمار ومراحل (الخطابات والنماذج وقائمة المواد ونشاطات التدخل لتشجيع نمو الطفل).

للحصول على أحدث المعلومات حول مجموعة منتجات استبانات أعمار ومراحل، يُرجى زيارة الموقع www.agesandstages.com. يقدم الموقع أحدث الأخبار والبحوث المتعلقة باستبانات أعمار ومراحل والمحتويات الإضافية ومواد التدريب الأساسية.